الكائن مع الاستفهام ومثله قول العجاج اطربا وانت قنسري بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة وسكون السين المهملة اي اتطرب وانت شيخ كبير اي نحو مكرا وانت في الحديد وحذف المؤلف وانت في الحديد اكتفاء بدلالة المثال المتقدم فهذا مثال الثاني وهو التوبيخ الكائن بدون استفهام ومثله قول الشاعر خمولا واهمالا وغيرك مولع بتثبيت اسباب السيادة والمجد كذا قيل ولا مانع من ان يقال ان همزة التوبيخ هنا محذوفة وكذا تحذف همزة الاستفهام الحقيقي فان قلت ما وجه وجوب الحذف في الصورتين قلت وجود القرينة وهي نصب المفعول المطلق وسد الحال التي هي سبب التوبيخ مسد المحذوف فان قلت انما يسد ان لو كان في موضعه قلت لا نسلم الا ترى الى نحو وان احد من المشركين استجارك ونحو زيدا ضربته فان الفعل فيهما واجب الحذف لوجود القرينة والساد مسد المحذوف المتاخر عن محل ما حذف ولو جعلت همزة الاستفهام التوبيخي قائمة مقام المحذوف لم يبعد كما جعلوا الالف انية مقام كان ولقائل ان يقول القائم مقام الفعل المحذوف في جميع صور وجوب الحذف هو المفعول المطلق وهذا يطرد بلا كلفة واما ما جاء ولو من القائم امرا اخر غير المصدر فلا يطرد بجوج نحو لبيك وسعديك كما اشرنا اليه ونحو فصيرة الرقاب ونحو حمدا وشكرا وعجبا وغيرها من المصادر المحذوف ناصبها وجوبا بطريق السماع واما على هذا الوجه فلا يخرج قياسيه ولا سماعي بحيث يثبت بضابط القياس او بطريق السماع ان الفعل يحذف وجوبا يكون ذلك علامة على انا لو قصدوا جعل المصدر قائما مقام الفعل المحذوف بانهم لا يجمعون بينهما اصلا واما اذا كان الحذف جائزا فيعلم انهم لم يقصدوا ذلك ولكنهم يجمعون بينهما في بعض الاوقات فتامله وعليك بتصفح كتاب سيبويه تجد شاهد صدق لما قلناه قال في باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل المتروك اظهاره وكذلك قولك سقيا ورعيا ودعيا وساق امثلة ثم قال وانما اختزل الفعل ههنا لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل كما جعل الحذر بدلا من احذر وقال في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره

من المصادر في غير الدعاء من ذلك قولهم حمدا وشكرا لا كفرا وعجبا وكرامة ومسرة وساق امثلة اخرى ثم قال وانما اختزل الفعل هنا لانهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ كما جعلوا ذلك في باب الدعاء فان قولك حمدا في موضع احمد الله وقولك عجبا في موضع اعجب منه وقال في الباب الذي بعد هذا يليه كانه حيث قال سبحان الله قال تسبيحا وحين قال وريحانه قال واسترزاقا لان معنى الريحان الرزق فنصب هذا على سبح الله تسبيحا واسترزق استرزاقا فهذا بمنزلة سبحان الله وريحانه وخزل الفعل هنا لانه بدل من اللفظ بقولك اسبحك واسترزقك قطع ثم قال بعد ذلك بابواب وهذا باب ما ينتصب من المصدر كان فيه الالف واللام او لم يكن على اضمار الفعل المتروك اظهاره لانه يصير في الاخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلا من احذر في الامر وذلك ما انت الا سيرا والا سير سيرا وما انت الا الضرب وما انت الا قتلا قتلا وما انت الا سير البريد ثم قال في هذا الباب نفسه بعد انشاده لقول جرير وعبدا احل في شعبي غريبا الوما لا ابا لك واغترابا يقول اتلوم لوما وتغترب اغترابا وحذف الفعل في هذا الباب لانهم جعلوه بدلا من اللفظ وقال في الباب الذي يليه حيث ذكر قائما وقد قعد الناس وقاعدا وقد سار الركب وكانه لفظ بقوله اتقوم قائما واتقعد قاعدا ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر في هذا الموضع وقال بعد ذلك هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك حنانيك كانه قال تحننا بعد تحنن ولكنهم حذفوا الفعل لانه صار بدلا منه وزعم الخليل ان معنى التثنية انه اراد تحننا بعد تحنن كانه قال كلما كنت في رحمة وخير منك فلا ينقطعن وليكن موصولا باخر من رحمتك ومثل ذلك لبيك وسعديك فانتصب كما انتصب سبحان الله وهو ايضا بمنزلة قولك اذا اخبرت سمعا وطاعة الا ان لبيك لا يتصرف كما ان سبحان الله وعمرك الله لا يتصرف فانت ترى هذه النصوص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)